الباب الأول

الأسس النظرية للمقال الصحفى

الفصل الأول : ماهية المقال الصحفى
والفرق بينه وبين المقال الأدبي

الفصل الثاني: نشأة المقال الصحفى وتطوره

الفصل الثالث: وظائف المقال الصحفى ولغته

الفصل الأول

ماهية المقال الصحفي

المبحث الأول:

تعريف المقال الصحفى

هناك العديد من التعريفات التى وضعها الصحفيون الممارسون وأساتذة الإعلام لفن المقال الصحفي، منها ما إهتم بالمستوى اللغوى والدلالي، ومنها ما إهتم بالمستوى الوظيفي.

التعريف اللغوى للمقال:

المقال والمقالة، والقول ، كما جاء فى المعاجم القديمة، مصدر قال، والقول والكلام، هو كل لفظ ينطق به اللسان تاماً أو ناقصاً، كأن يقول: سمعت مقاله ومقالته، وأقاويلهم، وكثر القيل، وانتشرت له فى الناس مقاله [1].

وفى لسان العرب: قال يقول قولاً وقيلاً، ومقالة . يقول الحطيئة مخاطباً أمير المؤمنين عمر بن الخطاب:

تحنن علىّ هداك المليـ ـك فإن لكل مقام مقالا.

وقيل القول فى الخير والشر، والقال والقيل فى الشر خاصة.

والتعريف اللغوى للمقال يضع أيدينا على نقاط القوة والخطورة والدور الكبير والمؤثر لفن المقال وكاتبه، وهذا ما يبينه لنا استعراض ماجاء عن مادة «قال» فى القاموس الوسيط. الذى جاء فيه:

«قال – قولاً ومقالاً ومقالة: تكلم، أى أنها تدل على الكلام، والكلام هو وسيلة نقل الأفكار، ومن يملك هذه المقدرة فهو قائل، وجمع قائل: قاله.

ويستعمل القول مجازاً للدلالة على الحال، مثل : وقالت له العينانُ: سمعاً وطاعة. وقال له: خاطبه، وقال عليه : افتري، وقال عنه: أخبر، وقال فيه: إجتهد، وقال به: رآه رأياً. وأقولُه : أدعى عليه، تقول عليه: اختلقه كذباً، والقال: إيقاع الخصومة بين الناس،

(١) د. شوقى محمد العاملى ، «المقال فى أدب عبدالرحمن شكري» ، مكتبه النهضة المصرية، القاهرة ١٩٨٩م، ص ١٠.

القالة: اسم القول المنتشر بين الناس خيراً كان أم شراً، القول : الكلام والرأى والمعتقد، المقال والقول والمذهب.

المتحدث باسم الجماعة:

وتوضح هذه التعريفات والمعانى اللغوية خطورة فن المقال، وأهمية كاتبه. فصاحب المقال منذ القدم له مكانة خطيرة بين قومه، فهو المتحدث الرسمى باسم الجماعة، لرأيه شأن خطير إذا ما شاع بين الناس وانتشر تأثيره. وهو أيضاً القادر على تصوير حال جماعته والتعبير عنهم. ولابد أن يكون أميناً فى نقل هذا الحال إلى الغير، وإلا فهو يزيف ويختلق أشياء ليست واقعية، تكون بمثابة الأكاذيب .و من شأنها أن توقع الخصومة بين الناس.

والقائل أو القالة هم وحدهم القادرون على توجيه الجماعة للإيمان والاعتقاد برأى أو مذهب معين. والقادرون على الإخبار والشرح والتفسير لكل مايحدث فى مجتمعهم.

ومن هنا تأتى أهمية هذا الفن القولى الذى عرفه المعجم الوسيط بأنه :«المقال بحث قصير فى العلم أو الأدب أو السياسة أو الاجتماع ينشر فى صحيفة أومجلة»(١).

وتعرّف دائرة المعارف البريطانية المقال بأنه «إنشاء متوسط الطول، يُكتب للنشر فى الصحف، ويعالج موضوعاً معيناً بطريقة مبسطة موجزة على أن يلتزم الكاتب حدود هذا الموضوع» (٢).

التعريف الوظيفى للمقال الصحفي

ترفض الدكتورة «إجلال خليفة» تعريف دائرة المعارف البريطانية للمقال وترى أنه تعريف غير جامع - كما يقول علماء المنطق - فهو مثلا لايشمل المقال التحليلى الذى يكتبه كاتب متخصص فى موعد معين، ويعرض الموضوع الذى يعالجه من جميع جوانبه، ومن كل النواحى التى تتصل به (٣).

(١) مجمع اللغة العربية، «المعجم الوسيط» الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ص ٧٩٧.
(٢) محمد يوسف نجم ، «فن المقال»، بيروت، ١٩٦٣، ص ١٧ .
(٣) د. إجلال خليفة، «اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفي» مرجع سابق ص ١٠٣ .

ويرى الدكتور «عبدالعزيز شرف» أن الفصل بين المقال الأدبى والمقال الصحفى فصل تعسفى في كثير من الأحيان، ذلك أن المقال الصحفى قد وظف فنون المقال الأدبى لأداء مهام الفن الصحفي، وطبعها بطابعه كفن تطبيقى وليس فنا تجريدياً، وهو لذلك يقوم على أداء وظائف الإعلام والتفسير والشرح والتوجيه والإرشاد والإمتاع والتعليم والتنشئة الاجتماعية. فالمقال الصحفى مسئول عن تقديم المعلومات إلى الجماهير بصورة مبسطة مستساغة، وخالية من التفاصيل المعقدة، لذلك يجب أن يكون المقال الصحفى جميل الأسلوب مشرق الديباجة، متفرداً فى موضوعه وهدفه، قوياً فى تعبيره عن الرأي، وإذا كان المقال يدعو لقضية، فلابد أن يفعل ذلك دون إبهام، وإذا كان يشرح أو يحلل أو يفسر، فعلى الكاتب أن يقدم أكثر مما يستطيع المندوب الصحفى أن يقدمه فى أعمدة الأخبار، بحيث يقدم أعقد المشكلات السياسية والاقتصادية والثقافية باصطلاحات الإنسان العادى [1].

الحالية والاستجابة

ويقول الكاتب الصحفى الراحل رشدى صالح متقداً ما ذهب إليه الدكتور عبداللطيف حمزة عندما قسم المقال إلى ثلاثة أقسام هي:

١ - المقال الأدبي.

٢ - المقال العلمي.

٣ - المقال الصحفي.

فقد ميز «د. عبد اللطيف حمزة» بين المقال الأدبى والعلمى والصحفى متأثراً بمقاييس النقد الأدبى المدرسي، مع أن الأدب نفسه قد اتسع ميدانه، وتنوعت مستويات الإبداع فيه، فكان منه أدب مسرح، وأدب صحافة، وأدب سينما وأدب إذاعة. ثم كان لكل من هذه الأنواع، بلاغتها، وطرائق كتابتها وموازيين نقدها المتجددة.

ويطبق رشدى صالح مقاييس مختلفة عما استخدمه الدكتور عبداللطيف حمزة وهي: مقياس وظيفة المقال المكتوب، ونوع الوسيلة التى تحمله إلى الآخرين، ثم طبيعة مادته وصيغته، وبناء على ذلك فكل الأنواع التى ذكرها الدكتور عبداللطيف حمزة

(١) د. عبدالعزيز شرف، «الأساليب الفنية فى « التحرير الصحفى» القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م،ص ٣٣٦.

يمكن أن تكون مقالات صحيفة متى توفرت لها الحالية والحيوية والاستجابة لاهتمامات الجمهور والصياغة السهلة القريبة إليهم[1].

ويتفق المؤلف مع الرأى القائل بعدم وجود فواصل جامدة بين الفنون المختلفة، وخاصة فنون المقالة بأنواعها المتعددة، فكل منها يستعير من أدوات الآخر لتحقيق الهدف وأداء الوظيفة، وإن كانت تبقى هناك سمات تميز كل نوع عن الآخر، فالمقال الأدبى والمقال الصحفى كلاهما يصب فى الآخر والفصل بينهما فصل غير شرعى.

.....

ونسوق الآن بعض تعريفات المقال الصحفى ثم نقوم بالتعليق عليها:

جهد جماعي:

ينطلق الدكتور محمود فهمى فى نظرته إلى المقال من وجهة تكاملية لفنون التحرير المختلفة فيرى أنه إذا كان الخبر هو كاللبنة التى يتألف منها مجموع البناء الصحفي، فإن المقال الصحفى هو البناء ذاته، فلا قيمة لخبر من الأخبار دون أن يجد فى الوقت نفسه المكان المناسب فى بناء القصة الصحفية. ذلك لأنه مهما كانت أهمية الخبر الذى أورده المخبر، فإذا لم يقدم بالطريقة الفنية الصحيحة، وفى المكان اللائق به تضيع قيمته.. ويأتى المقال ليوضح ويفسر الخبر محققاً وظيفة أخرى من وظائف الصحافة وهى التثقيف والتوجيه إضافة إلى الإعلام.

والمقال الصحفى لايعتبر من عمل شخص واحد فحسب، وإنما يعتبر من عمل عدد من الأشخاص، وإن كان مجهود كل منهم فى ذلك يختلف عن مجهود الآخر، وقد يزيد أو ينقص [2]. فكاتب المقال يعتمد على معلومات يعدها محرر المعلومات أو قسم الأبحاث فى الجريدة وقد ينطلق فى كتابته من خبر لأحد المحورين.. وهكذا.

وهذا التعريف وإن كان يهتم بتكامل الفنون الصحفية ويشير إلي ضرورة ارتباط المقال بالخبر، وأن فكرة المقال وإنجازه يقوم بها أكثر من شخص، إلا أنه لم يقدم تعريفاً شاملاً أو جامعاً لفن المقال، وغفل العديد من عناصر وأركان هذا الفن الصحفي الهام.

(١) رشدى صالح فى كتاب «الصحيفة المثالية» ، تأليف جلال الدين الحمامصي،القاهرة، دار المعارف ، ١٩٧٢ . ص٢٠٢،٢٠٣.

(٢) د. محمود فهمي، «فن تحرير الصحف الكبري»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢ ص.١٩٤،١٩٥.

فائدة القارىء:

يركز الدكتور «عبدالعزيز الغنام» فى تعريفه للمقال على الناحية الوظيفية يقول:«للمقال قيمة كبيرة بالنسبة للصحيفة وبالنسبة للقارىء، وبواسطته تعرب الصحيفة عن سياستها وآرائها فى جميع الشئون، دون الاضطرار إلى التلاعب بالأخبار. أما فائدته للقارىء، وخصوصاً العادي، فهو ينتفع بالتفسيرات والآراء الموجودة فيه، والتى غالباً ما تشرح له أموراً يصعب عليه فهمها، لعدم امتلاكه للوقت وللقدرة الكافية لمعرفة التفاصيل المعقدة للحوادث اليومية [1].

يركز هذا التعريف - كما قلنا - علي وظيفة المقال وأهميته للقارىء العادي الذي لايتمكن من تفسير الأحداث اليومية الكثيرة التي تتدفق عليه عبر وسائل الإعلام الجماهيرية. ولكن هذا التعريف يفتقد أيضاً إلي الدقة من حيث اغفال بعض عناصر المقال الصحفي والشروط الواجب توافرها فيه.

الأجواء المحيطة:

يتفق الدكتور محمود شريف مع وجهة النظر التى تقسم المقال إلى عدة أنواع والتى يتزعمها الدكتور عبداللطيف حمزة، حيث يرى أن فن المقالة ينقسم إلى مقالات أدبية، ومقالات موضوعية، ثم المقالات الصحفية. ويقول :«تبنى المقالة الصحفية على فكرة يستمدها المقالى من الأجواء المحيطة به، قد تكون خبراً يصل إليه من مصادر الأخبار، أو تعليقاً على موضوع سياسى أو اقتصادى أو اجتماعي، أو تعليقاً على موضوع خفيف شد المقالي، ورأى أنه سيطرف قراءه، أو خاطرة خطرت للمقالى ورأى أن يكتبها».

ويرى أن المواد الصحفية التى تستحق أن تعد مواد مقالية هي: المقالة الإفتتاحية، والعمود الصحفي، كما تعد اليوميات الصحفية عدة أعمدة، والمقالة التحليلية [2].

يتميز هذا التعريف بالشمولية وتعدد اهتمامات المقال وتركيزه علي تحقيق الفائدة للقارىء، إضافة إلي تعدد مصادر المقال الصحفى، وهو تعريف أقرب إلي الناحية العملية التطبيقية.

(١) د. عبد العزيز الغنام،«مدخل فى علم الصحافة» القاهرة،مكتبة الأنجلو المصرية ،١٩٧٧م ، ص ١٥٥.
(٢) د. محمود شريف، «فن المقالة، الأدبية والموضوعية والصحفية»، مكتبة دار العروبة، الكويت، بدون تاريخ ، ص ١٥٢.

تصيد الأفكار:

وفي كتابه «أدب المقالة الصحفية فى مصر» يقول الدكتور عبداللطيف حمزة :

«المقالة الصحفية ليست أكثر من فكرة من الأفكار يتصيدها الكاتب الصحفي، أو يتلقفها من البيئة المحيطة به، ومتى انفعل الكاتب الصحفى بفكرة ما، أحس فى نفسه حاجة ملحة إلى الكتابة».

وهذا التعريف من التعريفات الرائدة لفن المقال الصحفى، ومنه استمد أساتذة الصحافة بعد ذلك تعريفاتهم وبنوا علي أساس تعريف الدكتور عبداللطيف حمزة الذي يعد بحق منظر ومؤسس الدراسات الصحفية في مصر.

رؤية خاصة مبتكرة:

ويأتى تعريف الدكتور فاروق أبو زيد ليؤكد على الرؤية المستقبلية المبتكرة لكاتب المقال. فالمقال الصحفى من وجهة نظره لايقتصر على شرح الأحداث الجارية وتفسيرها والتعليق عليها، إنما يمكن فى بعض الحالات أن يطرح كاتب المقال فكرة جديدة أو تصوراً مبتكراً، أو رؤية خاصة يمكن أن تشكل فى حد ذاتها قضية تشغل الرأى العام، وخاصة إذا كانت تمس مصالح القراء أو تثير اهتماماتهم لأى سبب من الأسباب (١).

ويرى جيل والدروب أن المقال الصحفى هو الوسيلة التى تعبر مباشرة عن رأى الصحيفة، وعن آراء بعض كتابها فى الأحداث اليومية الجارية، وفى القضايا التى تشغل الرأى العام والمحلى أو الدولي.

ويؤدى المقال هذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير الأحداث الجارية والتعليق عليها بما يكشف عن أبعاد هذه القضية ودلالاتها المختلفة (٢).

المقال وبيئة الحرية:

ومن التعريفات الحديثة للمقال الصحفى تعريف الدكتور محمد عبد الحكيم

(١) د. فاروق أبو زيد، «فن الكتابة الصحفية»، دار المأمون للطباعة والنشر ، القاهرة، الطبعة الأولي، ١٩٨١، ص١٧٩.

(2) Waldrob. A. Gayle: Editor and Editorial Writer. (Rinehart tand Company. N.C) New york, 1955 - P 53.

محمد الذى يرى أن المقال الصحفى يرتبط بالأحداث الجارية والمشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وتفسيرها والتعليق عليها، وهو يتسم بالسرعة، ويهتم بالمضمون والفكرة التى يرمى إلى إيصالها للقارىء فى يسر وجلاء وبساطة . والمقال الصحفى ثمرة التقدم الحضاري، ويتعش فى البيئات التى يتقدم فيها العمل السياسى وتتصارع الآراء والاتجاهات، وينتشر فيها التعليم ، وتنهض الفنون، وتصبح الديمقراطية اتجاها مقبولاً لدى الجميع، والمقال فكرة يتلقفها الكاتب من البيئة المحيطة به ويتأثر بها (١).

وهذا التعريف من التعريفات الجيدة الشاملة الجامعة الذي يبين وظائف المقال الصحفي المختلفة ويركز علي بيئة الحرية والديمقراطية والتقدم الحضاري الذي يساعد علي انتشار الآراء الحرة ويؤدي إلي ازدهار فنون المقال الصحفى.

موضوعية الكتابة:

ومن التعريفات التى تؤكد على الموضوعية فى كتابة المقالات الصحفية تعريف الدكتور محمد الدروبى الذى يُعرف المقال بأنه:«شكل كتابى تحليلى يتناول مختلف جوانب وعناصر ظاهرة أو حدث أومجموعة ظواهر وأحداث ذات حضور وثيق ومعنى اجتماعى هام، ويهدف المقال إلى تفسير وتقييم وإصدارا الأحكام والتنبؤات والإشارة إلى نتائج الظواهر أو الأحداث التى يعالجها ، وذلك من خلال احضار وإبراز البراهين التجريبية الموضوعية التى لها أن تؤكد افتراضاته الأساسية وتجعل القارىء متيقناً من سلامتها (٢).

ومع أن هذا التعريف يؤكد علي ضرورة ألا يقتصر كاتب المقال علي تحليل الأحداث الجارية وأن تكون له رؤية مبتكرة ومستقبلية للأمور، إلا أنه يغفل أهداف التسلية والترفيه والتثقيف التي يمكن أن يقوم بها المقال ويركز علي الجانب التحليلى.

---

(١) د. محمد عبدالحكيم محمد، «فنون المقال بين النظرية والتطبيق»، دار أم القرى للخدمات التعليمية، المنصورة، ١٩٩٩م ، ص ١٠٧.

(٢) د. محمد الدروبي، «الصحافة والصحفى المعاصر» ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦، ص ١٨٧.

التعريف الأمثل:

أما أقوى وأهم التعريفات لفن المقال الصحفى فهو التعريف الذى ساقه الكاتب الصحفى جلال الدين الحمامصى والذى يرى: «أن المقال الصحفى هو المقال الذى تنشره الجريدة لتغطية تساؤلات أو اهتمامات ذات صفة حالية مرتبطة بالأحداث أوالمشكلات أو القضايا الهامة الجارية بالفعل فى حياة قراءها. أو تلك التى يمكن أن تجرى فى حياتهم فى المستقبل القريب. وهذا المقال يمتاز ببلاغته الصحفية ، ويتخذ الصيغة المميزة لطابع الصحيفة التى تنشره، أو الصيغة المميزة للمدرسة أو للمذهب الصحفى الذى ينتمى إليه الكاتب [1].

ويتصف المقال تبعاً لهذا التعريف حتى يكون قابلاً للنشر فى صحيفة يومية مثالية بالصفات الآتية:

١ - معايشة الإهتمامات أو الأحداث التى تشغل بال القراء.

٢ - أن يراعى كاتب المقال عنصر الحالية.

٣ - أن يراعى فى كتابته وعرضه، أن يكون فى متناول عقل القارىء العام، إن كان المقال عاماً، وفى مستوى اهتمام قاريء الصحيفة المتخصص ، إن كان موجها للقاريء الذى يشترى الصحيفة ليقرأ فيها مقالاً على قدر من المعالجة المتخصصة.

٤ - أن يتصف هذا المقال بالحيوية سواء من ناحية طريقة الكاتب فى تناول الموضوع، أو من حيث طريقة الصحيفة فى تنسيق هذا الموضوع.

وينحاز المؤلف إلي هذا التعريف الأخير، فهو تعريف مرتبط بالتطبيق العملى، وصادر عن خبرة صحفية، وجاء نتيجة ممارسة وتجربة طويلة في كتابةالمقالات الصحفية، ولذلك فقد جمع وشمل كل مواصفات ومهام ووظائف المقال الصحفي ودوره في المجتمع.

---

(١) جلال الدين الحمامصي، «الصحيفة المثالية» مرجع سابق، ص ٢٠٣.

المبحث الثانى:

الفرق بين المقال الأدبى والمقال الصحفى

يقوم المقال بأهم وظيفة من وظائف الصحافة، ألا وهى الرأى والتوجيه من خلال الشرح والتفسير والتحليل، بما يساعد على تكوين رأى عام مع أوضد فكرة أو حدث، أو سلوك أوظاهرة أو قضية تهم المجتمع.

فالمقالى أو كاتب المقال يقوم بمقام المربى والموجه والمرشد الأمين للناس، وخاصةفى هذا الزمن الذى تتدفق فيه المعلومات من قنوات متعددة وبسرعة فائقة، تجعل من الصعب على المواطن العادى أن تكون لديه الفرصة للتدقيق والتمحيص، والشرح والتحليل والتفسير لما يشاهد ويسمع ويقرأ من أخبار ومعلومات. ومن هنا تأتى أهمية المقال الذى يقوم كاتبه بكل هذه الوظائف نيابة عن القاريء.

وقبل أن نتحدث عن الأنواع المختلفة للمقال الصحفي، لابد أن نبين الفرق بينه وبين المقال الأدبى وسمات كل واحد منهما.

ذاتية المقال الأدبي:

يذهب الدكتور إبراهيم إمام إلى أن فن المقال الأدبى يختلف إختلافاً جوهرياً عن فن المقال الصحفى من حيث الوظيفة والموضوع واللغة والأسلوب جميعاً: فالمقال الأدبى يعبر قبل كل شيء عن تجربة معينة مست نفس الأديب فأراد أن ينقل الأثر إلى نفوس قرائه، ومن هنا قيل أن المقال الأدبى قريب جداً من القصيدة الغنائية، لأن كليهما يغوص بالقاريء إلى أعماق نفس الكاتب أو الشاعر، ويتغلغل فى ثنايا روحه. والفرق بين القصيدة الغنائية وبين المقال الأدبى هو فى درجة حرارة العاطفة لدى الكاتب - كما يقول الدكتور زكى نجيب محمود، فعندما تعلو درجة الحرارة وتتناغم تكون القصيدة، أو تهبط وتتناثر فتكون مقالاً أدبياً (١).

---

(١) د. إبراهيم إمام ، «دراسات فى الفن الصحفى»، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠، ص ١٧١.

فالمقال الأدبى يدخل فى اعتباره عواطف الفرد ووجدانه، فهو يمتاز بالذاتية.

والمقالة الأدبية، كماجاء فى دائرة المعارف البريطانية تحت مادة Essay : هى قطعة مؤلفة متوسطة الطول،وتكون عادة منثورة فى أسلوب يمتاز بالسهولة والاستطراد، وتعالج موضوعاً من الموضوعات من وجهة نظر كاتبه. فالمقالة الأدبية شيء يصنعه الكاتب بنفسه، وليس من الضرورة أن تعنى المقالة بشيء محدد، أو أن تتجه وجهة فلسفية، أو دينية أو فكاهية، وإنما العبرة بأن يحس الكاتب إحساساً قوياً بموضوعه، وأن يعبر عنه بعبارة قوية رائعة (١).

آثار الصنعة الأدبية:

ويرى الدكتور عبدالعزيز شرف أن المقال الأدبى يتسم بآثار الصنعة البادية فيه والمسيطرة عليه ، فبقدر مايحتوى المقال الأدبى من آثار الصنعة ومن جودة التشبيه وحُسن الاستعارة وابتكار الصورة بقدرما يتميز صاحبه على غيره من الأدباء (٢).

وإذا كان عصرالنهضة هو البيئة المواتية لظهور فن المقال الأدبي، فقد كانت عصور التقدم العلمى والتنوير الفكري، وتكوين الرأى العام وظهور الطبقة الوسطى التى تمتاز بعقلية واقعية، وتهتم بمشكلات المجتمع العملية من أهم عوامل ظهور فن المقال الصحفي.

ويختلف المقال الصحفى عن فن المقال الأدبى اختلافاً جوهرياً من حيث الوظيفة والأسلوب، فمن الثابت أن المقال الأدبى يهدف إلى أغراض جمالية، ويتوخى درجة عالية من جمال التعبير، كما يتوخاها الأديب الذى يرى الجمال غاية فى ذاته، وغرضا يسعى إلى تحقيقه، وهو بذلك يوظف الصنعة فى إطار مايشاع عن خلود الأدب وفى سهولة روايته وقراءته فى أى زمان ومكان.

أما المقال الصحفى فإنه يهدف أساساً إلى التعبير عن أمور اجتماعية وأفكار عملية بهدف نقدها والتقليل من شأنها أو الدفاع عنها وتأييدها، وكل ذلك بأسلوب واضح

---

(١) د. عبدالعزيز شرف، «الأساليب الفنية فى التحرير الصحفي» ، مرجع سابق. ص ٣٢٥.

(٢) د. عبدالعزيز شرف، «فن المقال الصحفي»، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٣.

بسيط، فالوظيفة الاجتماعية الفكرية فى المقال الصحفى تتقدم على أية ناحية أخرى كالمتعة الفنية مثلاً.

ولايعنى ذلك أن المقال الأدبى لايتناول موضوعات اجتماعية أو سياسية، فإنه قد يفعل ذلك أحياناً متأثراً بالمقال الصحفي، الذى يتأثر هو أيضاً بالشكل الجمالى للمقال الأدبي.

بين الوظيفة وجمال الأسلوب:

أما من ناحية الأسلوب، فهناك ثلاثة عناصر تفرق بين المقال الأدبى وبين المقال الصحفى وهى : استخدام الفن المقالى لألفاظ معينة تميزه عن سواه من فنون المقال، ثم اتباعه لطريقة معينة خاصة به فى ترتيب هذه الألفاظ، ثم معالجة موضوعاته على نحو ينفرد به.

فالمقال الأدبى يبحث عن اللفظ المتأنق، الفخم ويفرط فى المحسنات البديعية من استعارة وكناية وتشبيه وغيرها من الصور البلاغية، ويأتى كل ذلك فى عبارة رصينة قوية متماسكة بعيدة عن البساطة. وهو يميل إلى الدراسة والتحليل والتدقيق أكثر.

أما المقال الصحفى فهو يميل إلى البساطة واستخدام المألوف والشائع من الألفاظ، فى عبارات سهلة بسيطة، ويتناول موضوعاته تناولا سريعاً ولكنه لايخلو من الدقة، ويتوقف ذلك على نوع المقال.

أنواع المقال الأدبي:

والمقال الأدبى كما يقول الدكتور عبداللطيف حمزة عدة أنواع هي:

١ - مقال وصفى أو عرضي، ويتناول وصف الكاتب لشيء كما يراه هو ويعتقده، لا كما هو فى الواقع.

٢ - المقال النزالي: وهو المقال الذى يلجأ إليه الكاتب للدفاع عن قضية معينة يعتقد فى صحتها وضرورتها، ويرد فيه على مزاعم خصومه فى الرأى وفيما يعتقد.

٣ - المقال النقدي: وهو الذى ينتقد فيه الكاتب وضعاً أو شيئاً معيناً معبراً عن وجهة نظره الشخصية، تجاه هذا الوضع أو هذا الشيء.

٤ - وهناك أيضا المقال الكاريكاتيري، والمقال القصصي، والمقالات التى على شكل رسائل بين المحرر وقرائه، والمقالات التى تتناول خواطر الكاتب وتأملاته فى الحياة وميادينها المختلفة، والمذكرات والاعترافات اليومية وهى التى يعبر فيها الكاتب عما مر به من أحداث وأشخاص، ورأيه فيهم [١].

أما المقال الصحفى فينقسم إلى أنواع منها: المقال الافتتاحى أو المقال الرئيسي، والعمود الصحفي، وفن اليوميات الصحفية والمقال التحليلى.

(١) د. عبداللطيف حمزة، «المدخل فى فن التحرير الصحفي» دار الفكر العربي، الطبعة الرابعة، القاهرة، ١٩٦٨، ص٢٢٠ وما بعدها.